ولذا يطلق على الواحد والمتعدد وقد يجمع على الاضياف والضيوف والضيفان والمراة
ضيف واضاف الرجل وضيفه انزل به ضيفا وضافه ضيافة اذا نزل عليه والضيافة
سنة من سنن الاسلام وعادة من عادات الكرام والاحاديث الشريفة متظاهرة على
الامر بالضيافة والاهتمام بها وحسن موقعها وقد اجمع المسلمون على الضيافة قال الامام
ابو حنيفة والامام مالك والشافعي رضي الله عنهم اجمعين هي سنة وليست واجبة قال
الليث واحمد هي واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون اهل المدن وتاول الجمهور
الاحاديث المقتضية لوجوبها لحملها على الاستحباب ومكارم الاخلاق كحديث غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اي متاكد الاستحباب وانما قلنا يتاكد استحبابها على اهل البادية
لان المقصود من الضيافة ثلاثة امور الايواء والتبجيل والقرى وهذه الثلاثة متعذرة
اجتماعها بخلاف المدن فانها موجودة لان المسافر لا يتعذر عليه وجود المنزل والخلق
الكثير والطعام الكثير على اختلاف انواعه كما ورد في الحديث اي الخبز الضيافة على اهل الوبر
وليست على اهل المدر اي الحضر قال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وفي رواية حتى
يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه وفي رواية ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يامروا فخذوا منهم حق الضيافة
الضيف نزل برزقه ورحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت
مائدته موضوعة وفي الحديث ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة ومن سنن البناء ان يبني
الانسان في منزله بيتا للضيافة كما فعله الخليل عليه السلام وفي الحديث ان لكل شيء زكاة
وزكاة الدور بيت الضيافة وفي الصحيح عن ابن عمر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الا
سلام خير قال تطعم الطعام فجعل اطعام الطعام من الاسلام واطعام الطعام على نوعين
اما ان ياتيك الزائر فتطعمه فيكون ضيفا لك واما ان تدعوه فيجيبك زائرا لك في منزلك
فيكون ضيفا بدخوله في منزلك ولو لم يكن في التضعيف فائدة الا ما ورد فيه ان الضيف اذا اكل

الكل

ارتحل بذنوب اهل المنزل لكفى واما اداب المضيف فمن السنة ان ياخذ بيد ضيفه ويد
خله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة وبالبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف
فقد قيل بشاشة الوجه خير من القرى فكيف بمن مع البشاشة نظم بعضهم فقال

بشاشة وجه المرء خير من القرى — فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك

وقد ضمن الشمس البديري ذلك البيت بقوله حيث يقول

اذا المرء وافى منزلا لك قاصدا — قراك وارمته لديك المسالك
فكن باسما في وجهه متهللا — وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى — عجولا ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيتا سالفا متقدما — تداوله زيد وعمرو ومالك
بشاشة وجه المرء خير من القرى — فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك

وان يعرف حق اجابته له ويتقلد منه عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويتلطفه
بالكلام والخطاب قالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة قال حاتم الطائي

سلي الطارق المعتر يا ام مالك — اذا ما اتاني بين ناري ومجزري
هل ابسط وجهي انه اول القرى — وابذل معروفي له دون منكري

ولقد در القائل

الله يعلم انه ما سرني — شيء كطارقة الضيوف النزل
ما زلت بالترحيب حتى خلتني — ضيفا له والضيف رب المنزل

وما احسن قول سيف الدولة بن حمدان

منزلنا رحب لمن زاره — نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه حلال له — الا الذي حرمه الخالق

قال الاصمعي سالت عيينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال اوما سمعت قول عاصم
بن وائل حيث قال ۝ وانا لنقري الضيف قبل نزوله ۝ ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك ۝
ومن ادابه ان يعجل له ما حضر من الطعام والشراب ويضعه بين يديه كما فعل الخليل عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)